المحاضرة الرابعة:

التذكير و التأنيث:

أ/ الاسم المذكر: ينقسم الاسم المعرب إلى قسمين: مذكر و مؤنث ، فالمذكر أصل و المؤنث فرع ، فالمذكر نحو: " محمد ، أبو بكر ، عمر ، علي ، كتاب ، كرّاس ، ....." و يُلاحظ أن الاسم المذكر لا يحتاج إلى علامة لفظية تُزادُ إليه ، فتذكيره أمر مشهور و معلوم على ما جرى به اللسان العربي.

ب/ الاسم المؤنث: هو كل اسم دلّ على مؤنث في ذاته على ما عُلِمِ بين الناس و اُشْتُهِر نحو: " جميلة ، لبنى ، حسناء ، لمياء ، كبد ، شمس ، ..... إلخ " ، و هو اسم في كل الأحوال يحتاج علامة لفظية تُزاد إلى لفظه ، و قد تكون هذه العلامة ظاهرة أو يمكن تقديرها ، فالظاهرة كالتاء المربوطة في آخر الاسم: " أميرة ، جميلة " ، أو الألف بنوعيها الممدودة و المقصورة ، نحو:" دنيا ، رؤيا ، سُعدى ، لبنى" ، و الهمزة ، نحو: " حسناء لمياء " ، أما العلامة المقدرة كأن:

_ نُقَدَر تاء تأنيث في آخر الأسماء الثلاثية الملحوظة طِبْقا للسماع العربي في مثل: " أرض عين ، شمس" ، بدليل على أن الكلمات الثلاثية و أشباهها مؤنثة سماعا بتاء مقدرة ظهور هذه التاء عند التصغير ، إذ يقال: " أُريضة ، عُيينة ، شُمَيسة ".

_ كما نُقدرها أيضا في الأسماء عامة ، عند عود ضمير التأنيث عليها نحو: " الأرضُ زَرَعْتُهَا ، العَقْرَبُ قَتَلْتُهَا ". و كذلك عند نعتها أو الإشارة إليها سماعا نحو: " الأرضُ طيّبة و العقرب سامّة " ، أو " هذه الأرض و هذه العقرب ".

أنواع الاسم المؤنث:

المؤنث الحقيقي: الذي يلد أو يبيض ، و لا بد في لفظ المؤنث الحقيقي من علامة تأنيث ظاهرة أو مقدرة كما شرحنا سابقا: " مدينة ، سُعدى ، لمياء ، أرض عقرب".

المؤنث المجازي: و هو الذي لا يلد و لا يتناسل ، سواء أكان لفظه مختوما بعلامة تأنيث ظاهرة ، أم مقدرة و لا سبيل لمعرفة المؤنث المجازي إلا من طريق السماع و لا يمكن الحكم على كلمة مؤنثة بأنها تدل على التأنيث مجازا إلا من الطريق اللغوي الذي يوضح أمر ذلك السماع و يبينه و من أمثلته: " الدار ، الشمس " ، و يمكن تحديده عن طريق

وضعه في سياقه اللغوي السليم ، كأن يعود عليه ضمير ، نحو: " اتسعت الدار أو أن يُشار إليه ، نحو: " هذه الشمس".

المؤنث اللفظي: و هو الذي تشتمل صيغته على علامة تأنيث ظاهرة ، مع أنه مذكر نحو: " حمزة ، أسامة ، زكرياء " ، و من أهم أحكامه ألا يُجمع جمع مذكر سالم.

المؤنث المعنوي: و هو ما دلّ على مؤنث حقيقي أو مجازي ، و لفظه كان خاليا من علامة تأنيث ظاهرة ، فيشمل المؤنث الحقيقي الخالي من علامة تأنيث ، نحو: " زينب سعاد ، عُقاب " ، كما يشمل المؤنث المجازي الخالي منها ، نحو: " عين ، رِجل ، بِئر".

المؤنث الحُكْمِي: و هو ما كانت صيغته مذكرة و لكنها أضيفت إلى مؤنث فاكتسبت التأنيث بسبب الإضافة كقوله تعالى في سورة ق الآية: 21: (و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد) ، فكلمة: " كل": مذكرة في أصلها و لكنها في الآية اكتسبت التأنيث من المضاف إليه المؤنث: " نفس ".

_ و مجمل القول أن الاسم المؤنث ما دل على تأنيث و تضمن إحدى علاماته كالألف بنوعيها: " سُعدى ، لُبنى ، دنيا ، رؤيا ، و الهمزة: حسناء لمياء " ، أو تاء مربوطة ظاهرة أو مقدرة و قد رأينا كيف يتم تقديرها ، ويُعد التأنيث الحقيقي و المجازي هما أصلا أنواع التأنيث و الباقي متفرع عنهما.

و نشير في الأخير إلى أن هناك مشتقات لا تُزَاد في آخرها تاء التأنيث بل تبقى على صيغتها رغم دلالتها على التأنيث ، و أشهر هذه المشتقات هي:

_ **صيغة فَعُول:** بمعنى فاعل و هو الدال على الذي فعل الفعل ، نحو: صبور ، حقود بمعنى: صابر ، حاقد.

_ **صيغة مِفْعَال:** مِفراحٌ و مِعلام لكثيرة الفرح و لكثيرة العلم.

_ **صيغة مِفْعِيل:** مثال: مِعْطِير، و مِنْطِيق لكثرة العطر و لبليغة النطق.

_ **صيغة مِفْعَل:** كمغشم و محجم ، الأول للشجاع و الثاني للمتردد.

ملاحظة: تُعد هذه الصيغ الأربعة هي أشهر المشتقات التي لا تدخلها تاء التأنيث ، و إذا تضمنتها ، فهي إما شذوذا أو للمبالغة و ليس للتأنيث. كما أن تاء التأنيث لا تدخل على الأسماء الجامدة كـ: " إنسان و رجل و مسكين " ، و إن وُجدت فهي من باب السماع فحسب.